في سكانها ويقال العبّاد بهم زينة الدنيا واهل المعرفة هم زينة
العقبى ثم احسنهم عملا اصدقهم نيّة واخلصهم طوية ويقال احسن اعمال
المرء ولو كان من الابرار نظره اعماله بعين الاستحقار والاستصغار ثم
كون ما على الارض زينة لها في الحال سلب قدرة ما اخبر انه يؤول
اليه في المال فلم يغن عنه من ضيائها لما اخبر انه سيعقبها من فنائها
ام حسبت بل اظننت ان اصحاب الكهف كانوا من
اياتنا عجبا في ايات احيائهم مدة مديدة وقصتهم بالاضافة الى خلق
ما على الارض من الاجناس والاصناف الفانية للحصر بالطول والعرض
على كيفيات مختلفة وهيات متخالفة يعجب الناظرين من مادة واحدة
ثم ردها اليه بصفة عايدة ليس بعجيب من آثار رحمته ولا غريب من
اسرار قدرته وانوار حكمته ثم الكهف الغار الواسع والرقيم اسم
الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم فيكون بدل اشتمال في تحقيق المبنى
وكالعطف التفسيري في تدقيق المعنى وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون
كانوا ثلاثة فالجاهم المطر الى كهف فانحطت صخرة اليهم وسدت الباب
عليهم الحديث بطوله وفي الصحيح تفصيله قاله الجنيد لا تعجب منهم فشانك
اعجب واغرب في المعنى حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت في القرب كقاب قوسين او
ادنى وافاد الاستاذ انه سبحانه ازال الموضع الاعجوبة من اوصافهم
بما اضافه الى نفسه بقوله من اياتنا وقلب العادة من قبل الله غير
مستنكر ولا مستبعد من بعد تعلق الارادة اذ اوى الفتية الى
الكهف هربا من الفتنة وهم فتية من اشراف الروم واصحاب الفتوة
وارباب المروءة اراد هم دقيانوس على الشرك والكفر فاتوا الى الايمان
والتكوهربوا الى الغار وتركوا الاغيار وطلبوا تيسير الامور

في التخليص

في التخليص عن الاشرار فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا
مغفرة ونعمة واما من عدو يزيد بنا نقمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
تغير ببسببه راشدين مرشدين قال سهل ارزقنا في جميع احوالنا
توفيق ذكرك وشكرك فانه اجل انواع الرحمة من عندك وسهل لنا
سبيل التحقيق فانه ارشد الطريق وقال الاستاذ اخذوا في التبري
من حولهم وقوتهم ورجعوا الى الله بصدق فاقتهم على قدرة طاقتهم
فاستجاب له دعوتهم ورفع عنهم ضرورتهم وبوّأ لهم في كنف الايوا
مقيلا حسنا فضربنا على اذانهم حجابا يمنع سماع غيرنا والمعنى انمنا
انامتهم واقمناهم اقامة في الكهف سنين عددا ذوات عدد
مبين ومدد معين قيل اخذنا عنهم اسماعهم حتى لا يسمعوا الا باذننا واخذنا
منهم ابصارهم حتى لا ينظروا الا الينا وقال الاستاذ اخذنا هم عن
احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم بما استغرقناهم
فيه من حقايق ما كاشفناهم به من شهود الاحدية والمعناهم عليه
من دوام نعت الصمدية ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا
تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه ماضيا سابقا تعلقا استقباليا اي الحزبين
المختلفين منهم ومن غيرهم في مدة لبثهم احصى لما لبثوا امدا اضبط
امد زمانهم لبثهم وحفظ مدة اوان مكثهم وقال الاستاذ اي رددناهم
الى الحال صحوهم واوصاف تميزهم واقمناهم بشواهد التفرقة بعد ما محونا
عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمعية نحن نقص عليك نبأهم
بالحق على وفق الصدق انهم فتية جمع فتى كصبي جمع صبية اي جماعة
في حال الشبيبة امنوا بربهم في الامور اليقينية وزدناهم
هدى بالتثبيت على الاحوال اللدنية قال ابن عطاء زدناهم نور
الايقان وقال ابن عطاء زدناهم بصيرة في الايمان وقال سهل سماهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)